هِجراتُ العَرَب إلى إقليم كُردُفان وأثرُهم السياسِّي والحضَارِّي (القرن 710-هـ/1316-م)

إعـــــــــداد:

د. إسماعيل حامد إسماعيل علي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مُقدِّمةٌ

تهدف الورقة للتعريف بدور القبائل العربية، وبطونها، في نشر العروبة والإسلام، ومظاهر الثقافة العربية في القارة الأفريقية بشكل عام، ولا سيَّما في حوض النيل الأوسط (Mid-dle Nile Basi)، وهي البلاد التي شهدت قدوم العديد من الهجرات العربية، من ثم امتزج هؤلاء المهاجرون العرب، وتصاهروا مع السكان المحليين، وهو ما ساعد على ظهور تأثيرات عربية واضحة. وكان المُسبَّعات من أبرز تلك الجماعات والبطون العربية، إذ هاجرت جماعات منها إلى مناطق غرب وادي النيل، ثم استقروا في دارفور وكردفان، من ثم كان لهم تأثيرات سياسية وحضارية مهمة بين السكان المحليين. ولاشك أن تاريخ عرب المُسبعات لايزال يحيط به الكثير من الإشكاليات، وكذلك الغموض، لاسيما مع قلة الدراسات التي اهتمت بالحديث عن تاريخ هذه البطون العربية، وأثرها في حوض النيل الأوسط، لاسيما في أراضي كردفان.

من المؤكد أن ذلك مما يعطي هذه الدراسة أهمية لايمكن أن نتجاهلها، على هذا تهدف هذه الدراسة إلى تناول بعض جوانب الدور السياسي والحضاري المهم الذي قامت به بطون وجماعات عرب المسبعات، والتي تنتسب فروعها في الغالب إلى أحد بطون بني هلال في الأصل، في أحد الأقاليم المهمة في حوض النيل الأوسط، وهو إقليم كردفان، حيث ساهم هؤلاء العرب في تأسيس إحدى الممالك أو السلطنات العربية الإسلامية في الإقليم، وهي المملكة التي اشتهرت باسم سلطنة المُسبعات في كردفان. وسوف تحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات المهمة، ولعل من أبرزها: ما هو أصل عرب المُسبعات؟ وما هي علاقاتهم بالعرب الهلاليين؟ وما أهم مظاهر دورهم السياسي والحضاري في مناطق حوض النيل الأوسط؟

الكلمات المفتاحية: العرب، إقليم كردفان، هجرات، سلطنة المُسبَّعات

أولاً- إقليم كُردُفان والتكوين الإثني له:

لايزال إقليم كردفان الواقع في أراضي دولة السودان من المناطق التي تحتاج دراسات تاريخية حول هذا الإقليم، والتعرف على المزيد فيما يخص سكان هذا الإقليم، وأصولهم، وبعض الجوانب الحضارية من تاريخه. تُطلقُ بعض المصادر السودانية على أراضي هذا الإقليم تسميات متقاربة، قد تختلف عن بعضها في بعض الحروف، ولعل منها تسمية: كُردُفان Kordofan، وكذلك ورد بحرف اللام آخره بدل النون، هكذا: «كُردفال»[(1)]، كما قد يكتب اسم الاقليم أيضًا هكذا بحسب بعض الروايات الأخرى بهذا الشكل: «كُردُوفان»[(2)]، وقيل: اسمه كلدوفان، ويقال إنه لفظ يعني: أرض الرجال[(3)].

ويقعُ إقليم كُردُفان عند التخوم الشرقية من إقليم دارفور، وهو يتميز بالعديد من السمات الجُغرافية التي كان لها أثر واضح على حياة السكان المحليين. ويشير عالم اللغويات سليجمان C. G. Seligman إلى أن إقليم كُردفان تسكنه في الجنوب جماعاتٌ ذات بشرة سوداء، ويتسمون أيضًا بأنهم ذوو شعرٍ مُفلفَل[(4)]. وليس من اليسير في رأي عالم اللغويات (سليجمان) أن نعُد هذه الشعوب خليطًا، أو أنها فرع من القبائل ذات الأصل الزنجي، والحامي رغم اختلافهم إثنيًا عن الشعوب الزنجية الأُخرى التي كانت تقطن بلاد السودان الغربي[(5)]. من جانب آخر؛ ينقسم إقليم كُردفان من الناحية الجُغرافية إلى ثلاث مناطق، أو أقاليم جغرافية رئيسية، أو ما يُطلق عليها أيضًا مصطلح: الأحزمة الرئيسية Three Main Belts، أما الحِزام الأول: المعروف بالحزام الشمالي، وكانت تسكنه بعض القبائل والبطون من ذوي الأصل العربي[(6)]. أما فيما يخص الحزام الأوسط من هذا الإقليم: فهو عبارة عن منطقةٍ تتميز بخصوبة التربة، وكانت تسكن هذا الحزام بعض الجماعاتٌ التي تشكل خليطًا من البطون والمجموعات العربية من جانبٍ، هذا إلى جانب جماعات إثنية أُخرى من ذوي الأصل الأفريقي، وهم بالطبع من ذوي البشرة السوداء[(7)]. ويتكون هذا الحزامُ من سهل

(1) مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه، ورقة رقم 10، وكذلك ورقة رقم 31، وتطلق مخطوطة كاتب الشونة على جبال هذا الاقليم: جبال كردفال، وهو ما يعني تسمية الإقليم كردفال (مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، تحقيق: الشاطر بصيلي عبدالجليل، مراجعة: الدكتور محمد مصطفى زيادة، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017م. ص129).
(2) نَعوُم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، 1981م، ص109. ومن المعروف أنه اشتهر بعض العلماء في كردفان، ومنهم من حمل اسم الاقليم، ونسب له ومنهم الفقيه أحمد البدوي الدولابي الكردفاني (ود ضيف الله: الطبقات، ص24)
(3) للمزيد، انظر https://sudanile.com
(4) سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، دون تاريخ، ص77.
(5) المرجع السابق، ص77.
(6)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan , P. 1
(7)Ibid. P. 1

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فسيح، ثم تتخلله سلاسل جبلية مُنعزلة وهي المشهورة باسم جبال النوبا Nuba Mountains[8]. وهذه الجبال تُعرف أيضًا بجبال التكارير الشرقية[9]، ولعل ذلك له ثمة علاقة بشعب التكرور، أو التكارير المعروفين في جنوب الصحراء.

يبدو من المهم بالنسبة لنا أن نقدم بعض الإيضاحات حول التكوين الديموغرافي والإثني الخاص بسكان كردفان، سواء من ذوي الأصول الأفريقية الزنجية أم ذوي الأصل العربي. يمكن القول بأن سكان الحزام الجنوبي من الإقليم هم في الغالب من الزنوج، وفي ذات الوقت تسكنُ في جزء من هذا الحزام جنوبًا جماعات بدوية الأصل التي تُعد فرعًا من قبائل البقارة[10]، وهي جماعاتٌ قليلة العدد، لأن الجماعات العربية بصفة عامة لاسيما رعاة البقر لايؤثرون الاستقرار في الجبال، ويفضلون السهول التي تُشكل لهم بيئة توافق طبيعة حياتهم البدوية، ولسهولة رعي الماشية. على أية حال؛ يسكن جنوب كردفان مجموعات إثنية اخُتلف في تصنيفهم عرقيًا، وهم شعب النوبا، أو النوباويون، وهم من أصول زنجية، وهم غير النوبيين Nubians الذين يسكنون بلاد النوبة Nubia[11]. كما يُشير سليجمان إلى أن شعب النوبا الذي يسكن المناطق الجنوبية من أراضي إقليم كردفان يتركزون في مناطق جبلية تتسم بارتفاعها الشاهق، ولما وفد العرب إلى كردفان آثر «النوباويون» الاستقرار في الجبال[12]. وكان مأربهم الرئيس من ذلك، فيما يرى الباحثُ، أنهم يرغبون في الحفاظ على هويتهم، والحفاظ على عاداتهم، وتقاليدهم بعيدًا عن التأثيرات العربية. من جانب آخر؛ كان الداجو من أقدم الشعوب التي سكنت كردفان في منطقة جبال النوبا، ثم هاجروا إلى دارفور[13].

ويعتقد أن الداجو سيطروا على كردفان منذ قرون بعيدة منذ العصر الوثني[14].يذهب إرنست زيلر Ernest Zyhler، إلى أن الجنس النوبي Nubian Race كان يستقرُ في الأصل في كردفان[15]. ثم انقسموا لعدة فروع قبلية، وكانت تتحدث كل منها بلهجة تختلف عن

وللمزيد عن جغرافية كردفان، ابن عمر عبيدالله: المرجع السابق، ص187188-.

(8) سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

(9) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور عبر العصور، ج1، مطبعة جامعة الخرطوم، 1998م.، ج1، ص32.

(10) وعن أصول سكان جبال النوبا جنوب كردفان، انظر مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان، ورقة رقم10. وللمزيد عن أصولهم، انظر:

Macmichael: Tribes of Northern Darfur, P. 1

(11)Ibid, P.4.

(12) سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

(13) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، ص32.

(14) المرجع السابق، ص32.

(15)S. Hilleleson: Nubian Origins, Sudan Notes & Records, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930, P. 138.

وانظر سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الُأخرى[16]. بينما يذهب إرنيست زيلر Ernest Zyhler إلى أن الموطن الأول لذلك العرق النوبي Nubian Race هو في الأصل إقليم كردفان[17]. وينقسم الجنس النوبي بصفة عامة لعدة قبائل وبُطون، وصار لكل منها لهجات نوبية متنوعة[18]. ويؤكد عالم اللغويات سليجمان Seligman عدم وجود أية صلة بشكلٍ أو بآخر بين كل من النوبيين الذين يسكنون مناطق الجنوب من الأراضي المصرية من جانب، وبين «شعب النوبا» (النوباويين) من جانب آخر[19]. يعتقد أن الجنس النوبي ينقسم لمجموعتين رئيسيتين، ذهب جزء منها خلال حقبة القرون الأولى، أي قبل ميلاد المسيح، وتركوا موطنهم الأول، ثم اتجهوا بعد ذلك صوب المناطق الغربية، ثم استقروا بعد ذلك بالقرب من جبل ميدوب Jebel midob[20]. وفيما يتَعلقُ باللُغةِ التي كان يتحدث بها النوباويون (جنوب إقليم كُردفان)، إذ من المعروف وذلك حسب علماء اللغويات توصف «اللغة النوباوية» بأنها من لغات البانتو Bantoid، ومع أن لغتهم تُشبه بشكلٍ أو بآخر لغة شُعوب البانتو، غير أنها في ذات الوقت ليست على شاكلتها بشكلٍ تام بكل تراكيبها اللُغوية التي يتحدثون بها[21]. ومع ذلك يُشير بعض الدارسين لوجود ثمة تشابهٍ واضحٍ بين هاتين اللغتين لاسيما في بدايات بعض الألفاظ، هذا بالإضافة لوجود تقارب في مجموعات الأسماء فيما بينهما[22].

في ذات الصدد، فإن لغة النوبا (النوباويين) تختلفُ بشكلٍ كبير عن اللغات الأخرى ذات الأصل الحامي Hemtic Origin التي كان يتكلم بها باقي سكان كردفان[23]. ثم هاجر جزءٌ آخر من تلك الجماعات ذات الجنس النوبي Nubian Race من كردفان بعدئذ، ثم اتجهت لبعض المناطق قرب مجرى النيل، ثم أقاموا بعد ذلك بحسب البعض، ومنهم S. Hillelson، بجوار جماعات أُخرى ذوي أصول ليبية التي سكنت هذه المنطقة[24]. يحددُ البعضُ هذه المنطقة الأخيرة التي سكنوا فيها، أو بالقرب منها، بأنها تقع فيما بين منطقة مروي Meroe، وحتى الضفة الغربية المحازية للنيل[25]. على أية حال؛ يُشير المؤرخون إلى أن شعب النوبا (النوباويين) سكان جنوب من كردفان كانوا يمتازون ببعض السمات الطبيعية والبيولوجية التي كانت

(16)Ibid, P. 138
(17)S. hillelson: Nubian Origins, S. N. R, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930. P. 138
(18)Ibid, p. 138

(19) سليجمان: المرجع السابق، ص77.

(20)S. Hillelson: Nubian Origins, Op. Cit., P. 13

(21)ويُقال إن اسم النوبا استخدم للمرة الأولى في بعض المتون القديمة والتي تؤرخ إلى حوالي سنة 276ق.م. ويعتقد أنهم جاءوا من مناطق البانتو في أقصى الجنوب. ويرى البعض أن النوباويين كانوا أقدم الشعوب التي سكنت إقليم كردفان، وللمزيد عن شعب النوبا، وأصوله، انظر سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ص77.
(22)المرجع السابق، ص77
(23) سليجمان: السلالات البشرية في أفريقية، ص77.

(24)S. Hillelson: Nubian Origins, Op. Cit., P. 138
(25)Ibid, P. 138

تميزهم، إذ كانوا يتمتعون بصفات جسدية متميزة، وأن لهم قامات طويلة[(26)].

ثانيا- الهجراتُ العربية إلى إقليم كُردفان:

لاشك أن الهجرات العربية إلى أراضي كردفان لاتزال من القضايا الجدلية والغامضة في الدراسات التاريخية المرتبطة بتاريخ العروبة والإسلام في مناطق حوض النيل الأوسط، أو بلاد سودان وادي النيل. ثمةُ رأيٌ مهم حول قدوم هجرات البطون والجماعات العربية إلى إقليم كردفان، وأسباب تلك الهجرات، ودوافعها، إذ يرى البعضُ أن حركة تلك الهجرات العربية التي اتجهت لأراضي الإقليم زادت كثافتها بشكلٍ واضح لاسيما بعد وقوع أحد الأحداث التاريخية المهمة، وهو سقوط مملكة المَقُرة Kingdom of Makouria، وهي مملكة نوبية مسيحية معروفة، تأسست في النوبة السفلى Lower Nubia بعد سقوط مملكة مروي[(27)]. ويُؤرخ سقوط مملكة المقرة لحقبة النصف الأول من القرن 8هـ/14م، وتحديدًا في سنة 723هـ/1323م، وهي الحقبة المعاصرة لأيام دولة المماليك (648923-هـ/12501517-م).

أدى سقوط تلك المملكة المسيحية لفتح الطريق أمام الهجرات العربية الُأخرى القادمة إلى حوض النيل الأوسط، والمناطق المجاورة له، وخاصة في كل من إقليم كردفان واقليم دارفور[(28)]. ويعتقدُ البعضُ ومنهم المستشرق «إس. هليلسون» S. Hillelson أن جماعات من النوبيين كانوا قد هاجروا من بعض مناطق كردفان إلى «جبال النوبا» جنوب هذا الإقليم، ثم آثرت هذه الجماعات ذات الأصل النوبي فيما بعد الاستقرار والإقامة في تلك المناطق[(29)]. ويُعتقد أن هذه الجماعات هم أجداد النوباويين الذي سكنوا المنطقة بعدئذ[(30)]. بينما يرى آخرون أن بدء الهجراتُ العربية إلى كردفان يرجع الفضل فيه لعرب بني هلال، وكان ذلك خلال الهجرات الهلالية لأقاليم سودان وادي النيل وذلك منذ القرون الأولى، ومن ثم بدأت بطون هذه القبيلة تنتشرُ وتتسرب رويدًا رويدًا صوب أقاليم هذه البلاد[(31)].

ويُعد دارفور وكُردفان من أهم الأقاليم التي استقرت فيها البطون العربية لاسيما من العرب الهلاليين[(32)]. بينما استقرتْ جماعاتٌ أُخرى من بني هلال في باقي أقاليم سودان

(26) سليجمان: المرجع السابق، ص77.
(27) موسى آدم عبدالجليل: خلاوي دارفور، ص60.
(28) المرجع السابق، ص60.
(29)S. Hillelson: Nubian Origins, S. N. R, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930. P. 139
ف
(31) وعن هجرات بني هلال إلى سودان وادي النيل، ابن حوقل: صورة الأرض، ص153، وتُعد رواية المقريزي (ت: 845هـ/1441م) من أهم الروايات التي تحدثت عن هجرة بني هلال في النصف الثاني من القرن 3هـ/9م (المقريزي: المقفى، جـ1، نقلاً عن مصطفى مسعد: المكتبة السودانية، ص367)، ابراهيم إسحاق إبراهيم: هجرات الهلاليين، ص72.
(32) وللمزيد عن أثر عرب بني هلال في دارفور، مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص225.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

وادي النيل، وإن لم تكن أعدادهم كبيرة، ومما لاشك فيه أن إقليم كُردفان كان من أهم المناطق التي ترك الهلاليون به تأثيراتٍ في هذه البلاد[(33)].

يُحدد البعضُ قُدوم هجرات عرب بني هلال إلى إقليم كردفان بأنها ربما ترجع إلى عصر الدولة الفاطمية (358567-هـ/9691171-م)، وهو الرأيُ الذي يميل إليه الباحثُ، إذ وفدتْ جماعات هلالية إلى شرق سودان وادي النيل، ثم سَلكوا طريق وادي النيل بعد مرور عدة قرون من التغرّيبة الهلالية إلى بلاد المغرب، ثم اتجهت جماعاتٌ عربية منهم بعد ذلك على امتداد منطقة وادي الملك، ثم واصلوا طريقهم عبر دروب الصحراء حتى بلغوا إقليم كردفان[(34)]. ثم ذهبت جماعاتٌ أُخرى من المهاجرين الهلاليين بعد إتمام هجرتهم من إقليم كردفان، ثم ارتحل الهلاليون من كردفان إلى إقليم دارفور[(35)].

بشكل عام؛ كان عرب بني هلال في كردفان أقل عددًا ممن سكن من ذات القبيلة في إقليم دارفور، وعلى هذا يرى آخرون أن تلك الجماعات العربية لم تكن ذات أعداد كبيرةً، ومن ثم لم يستطع هؤلاء العرب (الهلاليون) ممن سكنوا المناطق الشرقية من سودان وادي النيل أن يكون لهم تأثيرٌ واضحٌ، ومن ثم لم يحتفظ هؤلاء العرب لأنفسهم بكيان قويٍ هناك، وهو ما أدى إلى اندماج بعضهم مع جماعات وقبائل عربية أُخرى، وعلى هذا صار الانتساب إلى عرب بني هلال، أو إلى أحد بطونهم، أو فروعهم الصغرى، في المناطق الشرقية لـنهر النيل يبدو أمرًا محدودًا[(36)].

(33) ابراهيم إسحاق إبراهيم: هجرات الهلاليين، ص120. وانظر مصطفى مسعد: دارفور، ص225226-.
(34)Macmichael: Kordofan, PP. -231234
(35) عبدالحميد بوسماحة: المسير في تغريبة بني هلال، ص53.
(36)المرجع السابق، ص53

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ثمة رأيٌ يذهب إلى أن تأثيرُ العرب الهلاليين في مناطق غربي نهر النيل، أي في كل من إقليم كردفان وإقليم دارفور كان كبيرًا مقارنة بتأثيرهم في الأقاليم الشرقية لحوض النيل الأوسط[(37)]. ومن المعروف أن بعض مناطق إقليم كردفان كانت قد ارتبطت ببعض الأحداث التي ترتبط بشكلٍ أو بآخر بقبيلة بني هلال، حيث ترتبط خاصة بوقائع السيرة الهلالية، وأحداثها حسب العديد من الروايات المحلية. حيث يوجد في وسط الإقليم جبل اسمه جبل زناتة Gebel el Zenati، وهو يقع على بعد حوالي ثلاثين ميلاً شمال «بارا»Bara [(38)].

تحكي بعضُ الروايات الذائعة بين سكان جبل زناتة أن أبازيد الهلالي قاد المهاجرين من بني هلال إلى مناطق قريبة من هذا الجبل، وهم يذكرون في رواياتهم أن أبازيد حارب قبيلة زناتة البربرية هناك، وتذكر الرواية أنه كان يقودهم في ذلك الوقت خليفة Khalifa[(39)]. لاريب أنه يُقصد به الزناتي خليفة الذي ورد ذكره في روايات السيرة الهلالية المعروفة. وبحسب هذه الرواية، تمكنت جماعات من عرب بني هلال بقيادة أبي زيد الهلالي من قهر قبيلة زناتة، ومن ثم تمكنوا من تحقيق انتصارٍ عريض عليهم[(40)]. تُؤكد هذه الروايةُ بالطبع وجود العرب الهلاليين، وهجراتهم إلى إقليم كردفان، ومن ثم الاستقرار في بعض المناطق من هذا الإقليم، هذا رغم أن الثابت تاريخيًا أن كل ما ورد بخصوص أبي زيد الهلالي في الروايات يحتاج مزيدًا من الدراسة والتحقيق نظرًا لوجد الكثير من الاضطراب في تلك الروايات الخاصة ببعض القبائل السودانية. بينما بحسب رواية أُخرى، يزعم سكان منطقة كاتول شمال كردفان، وجود بعض الجماعات من بني هلال هناك، وأن بني هلال، وكذلك أبازيد الهلالي، حكموا هذه البلاد لبعض الوقت[(41)].

(37)إبراهيم إسحاق: هجرات الهلاليين، ص120، عبدالحميد بوسماحة: المرجع السابق، ص53

(38)عبدالحميد بوسماحة: المسير في تغريبة بني هلال، ص53.

(39)Macmichael: Tribes of Kordofan, P. 58

(40)Ibid, P. 58

وللمزيد عن شخصية الزناتي خليفة، وصراعه مع زعماء قبيلة بني هلال لاسيما أبي زيد الهلالي وذلك حسب رواية السيرة الهلالية، انظر شوقي عبدالحكيم: سيرة بني هلال (تراث شعبي)، جـ2، ص ص455461-.

(41)Macmichael: Op. Cit, P. 58

في ذات السياق؛ يُشير أهل تلك المنطقة إلى وجود بعض الأماكن التي ترتبط بالوجود العربي الهلالي هناك، خاصة على أحد الجبال الذي يحمل اسم جبل كاتول[(42)]. وهي روايةٌ محلية أُخرى تؤكد استقرار عرب بني هلال، وتأثيرهم في إقليم كردفان، وذلك بحسب الروايات المحلية، حتى انتقل الحُكم إلى الزعماء العرب (بني هلال) هناك، غير أن كل ذلك أيضًا يحتاج لبراهين وأدلة تاريخية قوية تُعضد تلك الروايات. يجدُر بالذكر أن البعض يُشير إلى أن إقليم كردفان كان معبرًا للهجرات القادمة إلى المناطق التي تقع جنوب غرب سودان وادي النيل[(43)].

كما تذكر بعض المصادر أن جماعات عربية (هلالية) قدمت لسودان وادي النيل في القرن 7هـ/13م مع حملة السلطان قلاوون إلى النوبة سنة 686هـ/1287م[(44)]. يرى ماكمايكل Macmichael أنه خلال القرن 8هـ/14م هاجرت جماعات من الوثنيين العرب Pagans Arab، المعروفين باسم التُنجور إلى كُردفان، وكانوا أكثر حضارةً من شعب الداجو[(45)]. يُعتقد أن الجماعات العربية، ومنهم عرب بني هلال، ممن رافق الحملة المملوكية آنفة الذكر ذهبوا إلى النوبة عبر طريقين، وهما طريقان يرتبطان بمجرى نهر النيل، إذ انقسمت تلك الحملةُ لفرقتين، الفرقة الأولى: واتبعت الطريق الغربي من النيل، بينما ذهبت الأُخرى شرقي نهر النيل[(46)]. وفيما يرى البعضُ أن جماعات من عرب بني هلال الذين رافقوا الفرقة المملوكية التي سلكت الطريق الغربي، أنهم استقروا في الأقاليم الغربية، ومنها بالطبع كردفان، ثم اختلطوا بعد ذلك بالسكان المحليين، وقد أنتج ذلك ظهور العديد من القبائل التي تفتخر بأنها من ذوي الأصل الهلالي[(47)]. لاريب أن العرب الهلاليين الذين سكنوا كردفان خلال تلك الهجرات، وحتى من ذهب منهم لمناطق أُخرى في السودان الحالي، ثم استقروا في دارفور في نهاية الأمر، كان عليهم أن يعبروا أراضي كردفان. وهذا كان قد حدث مع العديد من الجماعات العربية التي هاجرت من مصر إلى سودان وادي النيل.

---

(42)Ibid, P. 58
(43)Ibid, P. 58

(44)ماكمايكل: دخول العرب في السودان، ص31.
(45)للمزيد عن حملة المنصور قلاوون على بلاد النوبة أبوالفداء: المختصر، جـ4، ص16، ابن خلدون: العبر، جـ6، ص450، القلقشندي: صبح الأعشى، جـ5، ص276277-.

(46)Macmichael: Tribes of Kordofan, P. 5
(47)Mustafa Musad: Downfall of Chritian Nubian Kingdoms,PP . -124125

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

من المعروف أن ملوك العنج هربوا بعد سقوط مملكة علوة النوبية Kingdom of Aloudia مع بدايات القرن 10هـ/16م، ثم استقروا بعد ذلك في جبال فازوغلي جنوب كردفان[(48)]. وعن ذلك تقول الرواية المهمة الواردة في «مخطوطة كاتب الشونة»: «وأما النوبة فمن بعد ما حصل بينهم من المحاربة والمقاتلة، وصار الظفر للفونج، تفرقوا شذر مذر، ومنهم من فر إلى جبال الصعيد فازوغلي، وغيرها، ومنهم من فر بالغرب إلى جبال كردفال، ولم يبق منهم إلا أنفار قليلة جدًا دخلوا في الإسلام...»[(49)]، ولعل هذا يؤكد أن إقليم كردفان كان مقصدًا للعديد من الهجرات العربية، وكذلك غير الغربية بمرور الزمن.

وتوجد العديدُ من الإشارات الُأخرى التي وردت في السيرة الهلالية، وهي تُشير لهجرة عرب بني هلال إلى بلاد السودان، أو بلاد الحبشة، ومن الراجح، فيما يرى الباحثُ، أنه يُقصد ببلاد الحبشة في الغالب بلاد سودان وادي النيل، أو تحديدًا مناطق حوض النيل الأوسط، فهي الأقرب لمسرح الأحداث[(50)]. وعن الهجرات العربية (ومنها جماعات بني هلال) إلى كردفان، يذهب ماكمايكل إلى أن كثيرًا من عرب جذام سكن الجزء الشرقي من دلتا مصر منذ الفتح العربي، وإلى سنة 803هـ/1400م، مثل بني عُقبة انشق في وقت ما بقصد أن يتصل بعرب بني هلال، ثم ظهر بعد ذلك فيما بين الكبابيش شمال كردفان[(51)]. لعل هذا يؤكد بشكلٍ واضحٍ وجود البطون الهلالية في كردفان، من جانب آخر؛ فإن بعض الجماعات الهلالية التي قدمت إلى سودان وادي النيل عبر البحر الأحمر كانوا قد أتوا دونما ريب واستقروا في كردفان قبل أن يرحلوا بعد ذلك إلى دارفور[(52)]. واستقر في مناطق كردفان عدد من بطون بني هلال الأخرى، ومنها: جماعات من الزيادية الذين ينتسبون فيما يقال لأبي زيد الهلالي[(53)]. يؤيد ذلك أن الفحل الفكي يُشير لجماعات من عرب الزيادية كانوا يسكنون كردفان[(54)]. من ناحية أخرى؛ لما ارتقى السلطان سولونج سُدة الحكم في سلطنة دارفور العربية، قام بغزو كردفان،

(48)الأسواني: ظهور الهلال في انتصار بني هلال، ص178
(49) المرجع السابق، ص178.
(50) مخطوطة واضح البيان: ورقة 2، مخطوطة كاتب الشونة، ص129 ، وللمزيد انظر أيضاً مصطفى مسعد: بعض معالم الدعوة الاسلامية في السودان، ص403.
(51) أحمد بن الحاج أبوعلي: مخطوطة كاتب الشونة، ص129.
(52) تذكر أحداث «السيرة الهلالية» أن (دياب بن غانم) هرب الى بلاد السودان (بلاد الحبشة) بعد أن قتل الزناتي خليفة، ثم سجنه الملك سرحان ملك بني هلال، وعلى هذا هرب دياب الى السودان، ثم عاد لينتقم من السلطان سرحان (ابراهيم عبدالحافظ: دراسات في الأدب الشعبي، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013م، ص64). وانظر Macmichael: Kordofan, P.-231234
(53) ماكمايكل: دخول العرب في السودان، ص12.
(54) إسحاق إبراهيم إسحاق: هجرات الهلاليين، ص54.

وكان الإقليم آنذاك تحت حكم العرب والفونج منذ أيام السلطان عِمارة دُونقس (910940-هـ[55]). من الواضح أن حكم العرب والفونج في كردفان لم يكن قويًا بما يكفي، وفي ذات الوقت الذي بدت فيه معالم القوة خلاله لحكام دارفور العرب، ثم صار الحكامُ في كردفان أكثر وهنًا بسبب الحروب الأهلية[56]، وهو ما يُشير لوقوع إقليم كردفان تحت سيطرة حكام دارفور بعد ذلك.

ثالثا- استقرارُ عرب المُسبَّعات ودورهم في إقليم كردفان:

ينتسب عرب المُسبعات في الغالب لأحد فروع عرب بني هلال، ويُنسَب إلى أحد زعماء قبيلة المُسبعات تأسيس السلطنة العربية في كُردفان، ومن المعروف أن هذه السلطنة تُنتسب إلى المؤسس الأول لها، وكان يُدعى بحسب الروايات السودانية باسم: المُسبَّع[57]، وكذلك وَرَد اسمُهُ بحسب روايات أُخرى: مُصبح[58]. لاريب أن هذا الاسم لم يكن سوى مُجرد لقبٍ لصاحبه، وليس اسم علم، ومن المعروف أن «المُسبَّع» ينتسبُ إلى عرب بني هلال بحسب إحدى المخطوطات المحلية[59]. وبحسب إحدى تلك المخطوطات التي تناولت نسب المُسبعات، حيث تذكر أنهم أبناء السلطان حامد بن محمد جبر الدار بن أحمد الجعلي بن هاشم بن عيساوي ابن السلطان محمد (جنقول) بن السلطان بحر ابن السلطان ادريس (جُرُو) بن محمد تمساح (وهو أخو كورو جد الكنجارة) بن السلطان محمد صابون...ابن السلطان محمد دالي بن أحمد المعقور[60].

يَحمِل هذا النَسبُ الآنف فيما يبدو الكثير من الإشكاليات من حيث ورود أسماء لسلاطين غير معروفين، وكذلك يظهر ذلك من خلال الاضطراب الواضح في المتن، وكذا التناقض مع أكثر الروايات. ولكن يؤيدُ النسب العرب (الهلالي) للمُسبعات ما انتهت إليه الدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ إقليم كردفان، وعلاقة الُأمراء والحُكام من مؤسسي سلطنة المُسبعات في هذا الإقليم من جانب والسلاطين الهلاليين الذين ارتقوا سُدة العرش في إقليم دارفور من جانبٍ آخر[61].

(55) للمزيد عن الزيادية ونسبهم العربي الهلالي، انظر رجب عبدالحليم: العروبة والإسلام في دارفور، ص126، عبدالمجيد عابدين: دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، ص64.

(56) الفحل الفكي الطاهر: تاريخ وأصول العرب بالسودان، ص348،

(57)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, P. 7

(58)Ibid , P. 7

(59) للمزيد عن أصل ونسب قبيلة المُسبعات في مناطق سودان وادي النيل عموماً، وفي كردفان خاصة، مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135). انظر احمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، جـ1، ص93. وانظر أيضاً Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, P. 7.

(60) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، جـ6، ص2287.

(61) للمزيد عن العلاقة بين المسبعات وبني هلال، انظر: مخطوطة شيخ البطاحين، انظر ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص114.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فيما يرى البعضُ أن عرب المُسبعات هم أبناء السلطان دليل بحر، وهو بحسب هذا الرأي جد عرب المسبعات، وهو في الغالب ابن السلطان دالي بن أحمد المعقور[(62)]. في ذات السياق؛ يُحدد البعضُ تأسيس سلطنة المُسبعات العربية بحوالي سنة 937هـ/1530م[(63)]، وهو تاريخ متأخر فيما يرى الباحث. بينما يذهب آخرون إلى أن الأمير «تونسام» هو مؤسس تلك السلطنة العربية، وهم يعتقدون في ذات الوقت أن «تونسام» هو ذاته محمد تمساح الذي ورد اسمه في بعض الروايات باعتباره جد المُسبعات[(64)]. وتُشير إحدى المخطوطات، وهي «مخطوطة الزعيم الوراثي لمُسبعات دارفور». وترجعُ أهميةُ هذه المخطوطة إلى أنها تتحدث عن نسب السلطان هاشم المسبعاوي، وهو أحد حُكام سلطنة المسبعات المعروفين[(65)]. وتُشير المخطوطةُ إلى أن السلطان «هاشم» ينتسبُ إلى نسل السلطان محمد جعل بن السلطان بحر ابن السلطان إدريس بن السلطان محمد (تمساح)[(66)].

على هذا؛ كان السلطانُ تمساح جدًا لعرب المسبعات بحسب الرواية، وهو في ذات الوقت كان أخًا لـ«أحمد كورو» (جد الكنجارة) بحسب تلك المخطوطة[(67)]. ومن المعروف أن أحمد كورو كان سلطانًا على دارفور، وهو والد «سليمان سولونج». ومن ناحيةٍ أُخرى، يرى البعضُ أن أصل المُسبعات يرجع إلى شعب «الكنجارة»، وهم ينقسمون إلى قسمين، الأول: «المُسبعات الزُرق»، بينما القسم الثاني: «المُسبعات الحُمر»[(68)]. بينما تذكر إحدى الروايات أنه وقع صراع بين زعماء قبيلة المُسبعات من جهة، وبين زعماء الكنجارة (أو أسرة كيرا) في إقليم دارفور من جهة أخرى، وفي نهاية ذلك الصراع انتصر أبناء السلطان صابون، وبعد ذلك قام بطرد جماعات المُسبعات من دارفور إلى إقليم كردفان، ومن حسن الطالع فإن شعب الفور كانوا مشغولين بأُمورهم الداخلية في إقليم دارفور في ذلك الوقت[(69)].

---

(62) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، جـ6، ص2287.

(63)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, PP. –78

(64) عون الشريف قاسم: جـ6، ص2287.

(65) ابن عمر عبيدالله: لمحات من انتشار الإسلام في جنوب كردفان، ص194.

(66) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، ص2287.

(67) يقول متن مخطوطة (الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور): «أنا السلطان هاشم بن السلطان محمد جيرالدار ابن السلطان أحمد الجعلي بن السلطان هاشم بن السلطان عيساوي بن السلطان محمد جعل بن السلطان بحر ابن السلطان ادريس (جروانجت) بن السلطان محمد (تمساح) جد المسبعات، وأخ أحمد كور جد الكنجارة، وهم الاثنان أبناء السلطان محمد صابون جعل بن السلطان حبيب بن السلطان محمد دالي بن أحمد المعقور بن رزق بن سفيان بن السلطان جعفر (جرمون) بن قاصي بن رفاعة بن بطنان بن عجب بن ناجل بن عيسى بن مأمون ابن هلال بن عبدالسلام بن نضر (النضر) بن كنان بن خذيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان...» (وللمزيد عن متن هذه المخطوطة، انظر ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص135).

(68) مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135).

(69) المصدر السابق، ص135.

ولعل هذا النسبُ الآنف يجعلنا نربطُ بشيءٍ من الحذر بين بطون بني هلال الذي ينتسبُ لهم زعماء المُسبعات، وبين شعب الكنجارة في إقليم دارفور. وتذكر مخطوطة «الزعيم الوراثي لمُسبعات دارفور» أيضًا أن محمد (تمساح) وأخاه أحمد (كورو) كانا ينتسبان لنسل السلطان محمد صابون، وهو ابن السلطان حبيب بن محمد دالي ابن المعقور[(70)] جد الهلاليين العرب في إقليم دارفور[(71)].

أما عن انتساب المسبعات إلى عرب بني هلال، أو أحد بطونهم، فإن هذا النسب هو المؤكد في الغالب، وهو الأمرُ الذي تؤيده روايات العديد من المصادر التاريخية، ومنها المخطوطة المشهورة باسم «الشيخ الدرديري بن محمد»: «والمسبعات ينحدرون من العرب الهلاليين أيضًا..»[(72)]. تُشير العديد من الروايات إلى أن السلطان دالي هو جد كل من محمد (تمساح) وأحمد كورو، وهما أجداد المسبعات والكنجارة. وقعت الحروبُ بين أُمراء كيرا العرب من الفرعين الحاكمين، وهما الكنجارة في دارفور من جانب والمُسبعات في كردفان من جانب آخر، ومن ثم اختلفت الرواياتُ المحلية في طرفي هذا الصراع الداخلي. وبحسب إحدى الروايات، وقع النزاع بين الأخوين محمد تمساح وأحمد كورو، ثم هاجر تمساح من دارفور في اتجاه الشرق (أي صَّبح)، ثم استقر في إقليم كردفان، ولهذا عُرف نسلهُ بـ«المُصبحات»، ثم حُرف الاسمُ إلى المسبعات[(73)]. بينما تشير روايات أخرى إلى أنه لما وقع الصراعُ في إقليم دارفور بين أمراء الأسرة الحاكمة، وتحديدًا بين والد سليمان سولونج وأخيه (تونسام)، اضطر سليمان سولونج بن كورو إلى الذهاب إلى إقليم «وادي» ليسكن مع قبيلة «المساليت»، وذلك بفضل القرابة التي تجمعه بهذه القبيلة[(74)]. يُحدد البعضُ ذلك الصراع بين سلاطين بني هلال في دارفور، وأقاربهم من عرب المُسبعات بحوالي سنة 986هـ/1578م[(75)].

(70) عون الشريف قاسم: ، جـ6، ص2287.
(71) المرجع السابق، ص22872288-.
(72) مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135). عون الشريف قاسم: جـ6، ص2287.
(73) مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: جـ2، ص157). وللمزيد، انظر متن هذه المخطوطة، ملحق الدراسة رقم46، ص281.
(74)Macmichael: Tribes of Northern Darfur, p. 7.
(75)Ibid, P. 7

يُعتقد أن ذلك الصراع كان قد دام بين الطرفين مدة 10 سنوات، وانتهى بانتصار سلاطين دارفور على حكام المسبعات[(76)]. بينما على الجانب الآخر، وبحسب الرواية التي يذكرها جوستاف ناختيقال، لما وقع الصراع على العرش في سلطنة دارفور بين كل من أحمد كورو، وأخيه الأمير (تونسام)، نقل أحمد كورو ابنه الأمير الصغير (سليمان) خارج إقليم دارفور، وكان سليمان سولونج لايزالُ طفلاً صغيرًا، ومن الراجح أن السلطان أحمد كورو آراد بذلك أن ينقل ابنه الصغير إلى مكان أكثر أمنًا على حياته خارج تخوم المملكة، وذلك حتى لايتعرض لأي نوع من الأذى من جانب أي من أعدائه خلال هذه الفترة التي كانت تعُج بالاضطراب، لاسيما من جانب أتباع عمه تونسام حاكم المُسبعات[(77)]. كان من الطبيعي أن يسكن الأمير سولونج في إقليم واداي بين جماعات المساليت ريثما ينتهي ذلك الصراع[(78)]. ثم قضى سليمان سولونج طفولته، أو جزءًا كبيرًا منها حسب هذه الرواية بين سكان «واداي» حتى ينتهي الصراع، وهو ما يشير إلى علاقات قديمة بين سولونج وأقاليم بلاد الكانم والبرنو. وفيما تتحدثُ العديد من المصادر المحلية الأُخرى عن ذلك الصراع الذي وقع بين أُمراء الأسرة الحاكمة ذات «الأصل الهلالي»، ولعل من أهم تلك المصادر السودانية: «مخطوطة الدرديري بن محمد الخليفة»، وهي تؤكد نسب قبيلة المسبعات إلى بعض الأمراء من قبيلة بني هلال، إذ يقول متن هذه المخطوطة عن أصل مُسبعات دارفور: «والمُسبعات: ينحدرون أيضًا من العرب الهلاليين...»[(79)].

تُشير بعضُ القوائم الملكية Royal Lists إلى أنه لما ارتقى أحمد كورو العرش في إقليم دارفور، وفي ذات الوقت ارتقى الأمير تونسام (تنسام حسب بعض الروايات الأُخرى) سُدة الحكم في «سلطنة المسبعات»، وكانت تلك السلطنة منافسة لـ«فأسرة كيرا» الحاكمة في إقليم دارفور في ذلك الوقت[(80)]. بينما وبحسب إحدى الروايات السودانية الأخرى وقع الصراع على العرش بين أحمد كورو وتونسام، ويبدو أن «تونسام» كان قد تمكن من هزيمة أخيه كورو خلال هذا الصراع[(81)]. وبحسب «رواية

(76) ناختيقال: سلطنة دارفور، ص60.
(77) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، جـ1، ص95.
(78) المرجع السابق، ص95.
(79) ناختيجال: سلطنة دارفور، ص60. وانظر أيضا عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان، جـ6، ص2287.
(80) ناختيقال: المرجع السابق، ص60. وعن أصل تونسام، يقول مصطفى محمد مسعد: «تذكر روايات الفور أن توتسام هذا كان أخاً لسليمان، ويبدو أنه كان يريد السلطنة لنفسه فحاربه سليمان سولونج وهزمه، وطرده من دارفور، فلجأ هذا الزعيم الطريد الى كردفان، وهناك أسس سلطنة المسبعات...» (مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص19).
(81) انظر متن مخطوطة الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل، جـ2، ص175.).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

التونسي»؛ فإنه وقع ما يشبه الصراع بين سليمان سولونج بن أحمد كورو وأخٍ له كان يُدعى «المسبع»، ولعله يقصد به الأمير «تونسام»[(82)]. لكن حدة النزاع كانت قد هدأت بينهما، ثم اقتسمَ الأخوان أملاك «الأسرة الحاكمة» بعد أن استقرت الأمور بينهما، وحسب الاتفاق بين الطرفين صار حكم إقليم دارفور إلى سليمان (سولونج)، بينما صار أخوه المُسبع حاكمًا على كردفان، وهي السلطنة التي عُرفت بالمُسبعات[(83)]. على أية حال فإن تلك الرواية التي أوردها التونسي هي الأقرب إلى الصواب.

رابعًا- الحُكم العربي في إقليم كردفان:

اشتهرت السلطنة العربية في إقليم كردفان باسم سلطنة المُسبعات، أو سلطنة المسبعات العربية، وهي بلا شك سلطنة عربية كان لها دور كبير في نشر العروبة والإسلام في أراضي هذا الإقليم، والمناطق المجاورة له. ولقد حمل الحكامُ العرب في سلطنة المُسبعات لقب: «الوالي»، أي «والي كُردفان»، وكذلك اشتُهر في بعض الأحيان بلقب: «شيخ كُردفان»[(84)]، وكذلك حمل لقب: «أمير المُسبعات»[(85)]. وكذلك أُطلق عليه: «سُلطان كردفان»، وغير ذلك...إلخ. وقد ورد ذكر تونسام مؤسس هذه السلطنة في بعض الروايات الُأخرى باسم: «تومسان» Tumsan[(86)]. وهذا الاسم الأخير تحريفٌ لاسمه الأصلي الذي كان قد اشتُهر به، وهو «تونسام»، أو «تنسام».

تجدُر الإشارة إلى أن ثُلةً من الباحثين قارنوا بين ما ورد في «القوائم الملكية» لحكام الكانم والُتنجور، وبين قوائم حُكام كُردفان (المُسبعات). واكتشفوا وجود ثمة نوعٍ من «التوافق» (Concordance) بين أسماء سلاطين المُسبعات، وأن بعض الأسماء تتشابه مع ملوك التُنجور التي فُقدت في القوائم الملكية الأخرى[(87)]. وهذا يُشير في رأي الباحث لوجود ثمة اضطراب بشكلٍ أو بآخر في «القوائم الملكية» لحكام هذه البلاد، لاسيما مع وجود تداخلات في السلطنات التي قامت في غرب سودان وادي النيل من ناحية، وأقاليم السودان الأوسط من ناحية أُخرى، خاصة وأن تلك المنطقة كانت تسكن فيها العديد من القبائل ذات أصل

(82)ناختيقال: سلطنة دارفور، ص59.
(83)المرجع السابق، ص60.
(84) من المعروف أنه تأسست سلطنات أخرى في كردفان، احداها باسم: سلطنة أبي سنون في جبال النوبة الشرقية، وكان ظهورها حوالي القرن 7هـ/13م. كما تأسست مملكة أخرى باسم تقلي أقامها الجعليون (وهم بنو العباس في جنوب إقليم كردفان) (انظر عبدالغني حسن محمد الحسن: البرقو الصليحاب، طبعة الخرطوم، د.ت، ص19).
(85) التونسي: تشحيذ الأذهان، ص83.
(86) وعن الاتفاق الذي تم بين سولونج وأخيه المسبع، يقول التونسي: «حكى لي الثقة العارف بالأنساب أن السلطان سلونج المدعو سليمان... كان له أخ يقال له: المسبع، فاقتسم هو وأخوه الإقليمين، فأخذ سليمان اقليم دارفور، وأخذ المسبع اقليم كردفان، وتعاهدا ألا يخون أحد منهما صاحبه...»(تشحيذ الأذهان: ص83-84).
(87) التونسي: تشحيذ الأذهان، ص84. وتذكر بعض الروايات حاكم المسبعات باسم: «والي كردفال» (انظر التونسي: تشحيذ الأذهان، ص84).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

واحد مثل بني هلال، والتنجور، وكذلك المساليت، والزغاوة...إلخ.

لاريب أن الرُواة الجَعليين (من نسل العباسيين) حسب البعض في كُردفان ودارفور لعبوا دورًا يهدف لتطويق ما يُعرف بـ«التُراث الهلالي» في تلك الأقاليم، ومحاولة إقحام «النسب العباسي» في أنساب أكثر البُطون والجماعات العربية ذات الأصل العربي الهلالي[(88)]. وهو ما يتفقُ معه الباحثُ، وهو ما تسبب في مثل هذا الاضطراب الذي أصاب الروايات. ويذهب البعضُ إلى أنه بعد موت السلطان دالي حكم البلاد 10 سلاطين، لكن ليست هناك أخبار ثابتة، أو مؤكدة عن أسمائهم، وربما السبب في ذلك يرجع لقلة الوثائق المتاحة، لاسيما فيما يخصُ ترتيب هؤلاء السلاطين من الناحية الزمنية، كما أن العلاقة التي جمعت بينهم الواحد بالآخر لاتزال يكتنفها بعضُ الغموض. من الراجح أن هذه الحقبة كانت تتميز بكثرة النزاعات والصراعات بين أُمراء الأسرة الحاكمة، وكانت هذه النزاعات ترتكز حول شرعية كلٍ منهم، وأحقية أي منهم بالحُكم، ومن ثم كانت حقبةٌ تعُج بأحداث مُضطربة، ومن ثم شهدت أنماطًا من التمرد، وكذلك الثورات وعدم الاستقرار[(89)].

ويُعتقد أن أبناء السلطان دالي ارتقوا العرش بعد أبيهم، وهم: «صابون، وسيكار (صقر)، وبحر»، ثم تلاهم أبناء صابون، وهم: «أورو، وتونسام، وأحمد كورو»[(90)]. ويبدو من الواضح أن القوائم الملكية Royal Lists ل«سلاطين دارفور» كانت تختلفُ فيما بينها حول ترتيب سلاطين هذه الدولة، خاصةً وأنه توجد بعض الأسماء التي وردت في هذه القوائم، ولايزال يُحيط بها بعض الريبة لاسيما في أنها كانت قد ارتقت عرش السلطنة في إقليم دارفور، وكذلك في سلطنة «المُسبعات» في إقليم كُردفان من الأصل[(91)]. وربما يرجعُ السببُ في ذلك الأمر إلى أن العديد من أسماء الحُكام، أو ربما «الألقاب» المختلفة الواردة بها كانت تُستخدم لذات السلطان في قوائم أخرى، وهو ما أدى إلى مزيدٍ من الخلط والتعقيد في تلك الروايات حول «الترتيب» الزمني لسلاطين كلٍ دارفور، وسلطنة المُسبعات في كردفان.
يذهب ناختيقال J. Nachtigal من جانبه إلى أن أنه ليس من المُستبعد أن بعضًا ممن ذُكروا من بين السلاطين الذين حكموا دارفور لم يكونوا ملوكًا فِعليّين، بل إنهم كانوا مُجرد زعماء للمُسبعات في إقليم كردفان، وكان منهم على أية حال الأمير تونسام[(92)]. بينما بحسب رواية

(88) عبدالغني حسن محمد الحسن: البرقو الصليحاب، ص13.
(89)A. Mcgregor: Monuments of Jebel Marra, P. 143
(90)Ibid, P. 143
(91) وعن دور الجعليين، يقول إبراهيم إسحاق إبراهيم: «وكان طبيعياً ان يواجه المد العباسي الأيديولوجي الذاهب غرباً لتطويق التراث الهلالي لكيرا..» (ابراهيم اسحاق ابراهيم: هجرات الهلاليين، ص208).
(92) ناختيقال: سلطنة دارفور، ص58–59.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

التونسي فإن أهم الصراعات التي وقعت بين الأمراء ممن ينتسبون لأسرة كيرا الحاكمة كانت قد وقعت بين سليمان سولونج، وأخيه تونسام مؤسس سلطنة المُسبعات[(93)]. وبحسب تلك الرواية؛ لم يكن «تونسام» عمًا لـ«سليمان سولونج»، أو خالاً له مثل ما ورد في ثنايا روايات أُخرى[(94)].

ويلفت آركل في ذات الصدد النظر لوقوع «الحرب الأهلية» في الأقاليم التي تحكمها «أسرة كيرا»، وتحديدًا بين «أحمد كورو» و«تونسام»، ثم ذهب تونسام على أثر هذه الحرب إلى كردفان، وأسس السلطنة العربية المشهورة في هذا الإقليم[(95)]. ويرى الباحثُ من خلال هذه الروايات وقوع خلط واضح حول نسب الأمير تونسام (وهو المعروف أيضًا باسم: المُسبع)، ومن الراجح جمعًا لأكثر هذه الروايات أنه كان أخًا لـ«أحمد كورو»، ثم إنه طالب بالعرش، ومن ثم وقع الصراعُ مع أخيه أو ما يُعرف بـ«الحرب الأهلية». بأية حال؛ جمعت سلطنة المُسبعات وسلاطين دارفور مظاهر الشد والجذب، حيث إن العلاقات كانت قد تراوحت بين هاتين السلطنتين الهلاليتين بين علاقات ودية في بعض الأوقات لاسيما بعد انتهاء ما يعرف بـ«الحرب الأهلية» بين الطرفين، ثم اتفاق السلاطين في كل منهما على الحرص على دوام وشائج العلاقات الطيبة، وحُسن الجوار. وبينما من جانبٍ آخر، نشبت بين الطرفين عدد من الصراعات في بعض الأوقات، وتحولت هذه الصراعات إلى ما يُشبه الحروب بين حكام هاتين السلطنتين، وذلك رغم قرابة النسب التي تجمع بينهما[(96)].

كان من أشهر الحُروب التي جمعت بين الطرفين تلك التي نشبت بعد تأسيس سلطنة المُسبعات العربية، وهي الحروب التي اشتهرت بـ«فحرب المُسبعات»[(97)]. ويُعد السلطان «جُنقل المُسبعاوي» أول حكام المُسبعات الذين حاولوا غزو سلطنة دارفور أيام السلطان موسى بن (السلطان) سليمان سولونج[(98)]. كما وقعت صراعاتٌ أُخرى بين سلاطين المُسبعات من جانب، وسلاطين الممالك الأُخرى في «حوض النيل الأوسط»، ولعل أهمها تلك التي وقعت بين المُسبعات والفونج[(99)].

---

(93)جـ. ناختيقال: المرجع السابق، ص58.
(94)ناختيقال: المرجع السابق، ص58.
(95)ناختيقال: سلطنة دارفور، ص58. وللمزيد عن نسب عرب المسبعات، انظر ود ضيف الله: كتاب الطبقات، ص345، هامش رقم 17.
(96)التونسي: تشحيذ الأذهان، ص8385-، وانظر أيضاً ناختيقال: المرجع السابق، ص5960-.
(97) يشيرُ المستشرق جي. «آركل» إلى أن الأمير «تونسام» (-16351640م)» كان قد ارتقى العرش في سلطنة المسبعات العربية في حوالي سنة 1625م. انظر:

Arkell: History of Darfur, P. 275
(98)Ibid, P. 275
(99) مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص232.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ثم سقطت سلطنة المُسبعات بعد غزو حكام دارفور لأراضي كردفان، من ثم تحولت سلطنة المُسبعات العربية بعد ذلك لمجرد مقدومية (أي ولاية) تخضع لحكام دارفور[(100)]. من ناحية أخرى، فمن المعروف أن كردفان كان يتمتع بمكانة مهمة في حركة القوافل التجارية، وكان هذا الإقليم يُعد واحدًا من أهم المقاصد التجارية التي كان يقصُدها التُجار القادمون من إقليم دارفور، وغيره من الأقاليم الأخرى[(101)]. وفي هذا السياق؛ تُشير إحدى الوثائق التي تم الكشف عنها في سلطنة دارفور، والتي قام بنشرها «أوفاهي» إلى جانبٍ من جوانب العلاقات التجارية بين المسبعات وسلطنة دارفور وإن كانت الوثائق محدودة بصفة عامة في هذا الشأن، وهي تتحدث عن طلب بعض تجار دارفور من السلطان أن يسمح لهم بالذهاب ببضاعتهم إلى الأسواق في إقليم كردفان[(102)].

نتائج الدراسة:

- قدمت الدراسة دورًا سياسيًّا، وكذلك حضاريًا مُهمًا للقبائل العربية التي كانت قد استقرت في بلاد حوض النيل الأوسط، أو بالتحديد ما يطلق عليها بلاد سودان وادي النيل (السودان الحالي).

- أكدت الدراسة أهمية الدور الذي قامت بها بطون وفروع بني هلال في نشر العروبة والإسلام في حوض النيل الأسوط، وبالتحديد في كردفان.

- يرجع الفضلُ لجماعات هذه القبيلة العربية (عرب بني هلال) في تأسيس إحدى السلطنات العربية ذات الطابع الإسلامي والتي قامت في مناطق حوض النيل الأوسط، وهي «سلطنة دارفور الإسلامية» والتي ينتسب سلاطينها إلى قبيلة بني هلال.

- لعب عرب المسبعات، وهم من بني هلال، دورًا سياسيًّا وحضاريا مهما في كردفان، ولاسيما دورهم في تأسيس سلطنة المسبعات العربية، وهي السلطنة التي أقامها فرعٌ آخر من فروع أسرة كيرا، وهي الأسرة الحاكمة ذات الأصل العربي المعروف في دارفور، وهو ما يشير لروابط النسب بين حكام دارفور وكردفان العرب.

(100) للمزيد عن حرب المسبعات وبعض مظاهر الصراعات بين السلاطين كردفان ودارفور، انظر مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص232.
(101)انظر ممالك كردفان الإسلامية: ص153.
(102) ود ضيف الله: كتاب الطبقات، ص213، هامش رقم 8.

المصادرِ والمراجِع

أولاً- المخطوطات

1- السمرقندي (عاش إبان القرن 10هـ/16م): الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي، عاش حوالي القرن 10هـ/16م): مخطوطة الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي (انظر، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص35).

2- الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة، عاش خلال النصف الثاني من القرن 13هـ/19م): مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص176)، منسوخة عن مخطوطة أخرى ترجع إلى سنة 1836م.

3- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر، ت: 845هـ/1441م): مخطوط عبدالله بن سعد بن أبي السرح (كتبت 760هـ/ 1358م) Misc 112/13/1

4- مخطوطة كاتب الشونة (أحمد بن الحاج أبو علي، كُتبت 1254هـ/1838م): مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، تحقيق: الشاطر بصيلي عبدالجليل، مراجعة: الدكتور محمد مصطفي زيادة، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017م.

5- مخطوطة الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي (انظر، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص35).

6- مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص176)، منسوخة عن مخطوطة أخرى ترجع إلى سنة 1836م.

7- مخطوطة نسب قبيلة الزيادية: وثيقة نسب لجماعات أولاد جابر من فروع قبيلة الزيادية (ذات الأصل الهلالي):

1- مجموعة من وثائق دارفور (جمعها المستشرق أوفاهي):

8- وثيقة باسم سلطان دارفور للتينكاوي يحيى بمنحه السلطة على بعض قبائل التنجور في أراضي شمال دارفور P. 39

9- وثيقة نسب باسم الحاج أبي بكر من قبيلة الجوامعة (وثيقة نسب أولاد جامع) P. 4748-

10- وثيقة باسم سلطان دارفور للسماح لأحد التجار بالسفر إلى كردفان للتجارة P. 32

11- وثيقة باسم سلطان دارفور لتعيين قاضي عموم دار الفور P 19
12- وثيقة نسب قبيلة المساليت، رقم DF362. -551 P. 116
2- مجموعة من وثائق الفونج والأرض:
13- وثائق الفونج والأرض: تحقيق: الدكتور محمد ابراهيم أبوسليم، شعبة ابحاث السودان، جامعة الخرطوم، سنة 1967م.
3- وثيقة تعيين شرتاري جبل الهلالة (أو جبل الهلاليين):
14- وثيقة باسم سلطان دارفور لتعيين الشرتاري جبل الهلاليين، دار الوثائق القومية، الخرطوم، متنوعات، 1/41/864.
15- وثيقة نسب إحدى العائلات الفولانية في دارفور: وثيقة ملكية لرجل من الفاشر تحمل نسب عائلة من الفولاني شمال الفاشر. ARCHIVE NO. 8
16- مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه إلى حكم الخديوي إسماعيل باشا خديوي مصر، نُسخة مصورة عن نسخة أُخرى (محفوظة في دار الكتب المصرية)، القاهرة، ت تحت رقم 2547، تاريخ.
17- مخطوطة أحمد بن الفكي معروف، والمعروفة باسم: «مخطوطة ذِكر قبائل العَرَب التي سكنتْ أرض السودان» (انظر المتن ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص282).
18- مجهول: مخطوطة تُعرف باسم: «مخطوطة محمد بن أحمد عمر عمدة الكاملين» (انظر متن المخطوطة، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص183187-).
19- مجهول: مخطوطة واضح البيان في ملوك العرب وملوك العبدلاب، نسخة مصورة.
20- مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه إلى حكم إسماعيل باشا خديوي مصر، عدد الأوراق: 45 ورقة، نسخة مصورة، دار الكتب القومية، القاهرة، رقم 2547 (تاريخ).
21- مجهول: مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (انظر المتن، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص135).
22- مجهول: مخطوطة الدُرَر الفريدة في الأخبار المُفيدة» (انظر المتن، ماكمايكل: جـ2، ص264).
23- مجهول: مخطوطة «تاريخ مختص بأرض النوبة ومن ملوكها ملوك الفونج ومن تولي بعدهم»: وثائق غير منشورة، دار الوثائق القومية، الخرطوم، Misc 191/15/1.
24- مجهول: مخطوطة صديق حضرة محسي (انظر، هـ. ماكمايكل: جـ2، ص81).
25- مجهول: مخطوطة الشيخ طلحة عبدالباقي شيخ البطاحين (انظر هـ. ماكمايكل: جـ2، ص114).

26- مجهول: مخطوطة نسب الشيخ عمارة بن عوض القارح (انظر، هارولد ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص92).
27- المقريزي (ت: 845هـ/1441م): مخطوطة «عبدالله بن سعد بن أبي السرح» (كتبت 760هـ/ 1358م) Misc 112/13/1
28- مجهول: مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (انظر المتن، ماكمايكل: جـ2، ص135).

ثانيًا- المصادر العربية المطبوعة

29- الشيخ أحمد السلاوي، طبقات ود ضيف الله الذيل والتكملة، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم ويوسف فضل حسن، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية، جامعة الخرطوم، 1982م.
30- ابن الأثير (ت: 630هـ/1232 الكامل في التاريخ، تحقيق: خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت.
31- الإدريسي (ت: 548هـ/1153م): نُزهة المُشتاق، تحقيق: دوزي، طبعة ليدن، 1866م.
32- ابن إياس (ت: 930هـ/1523م): بدائع الزهور، تحقيق: محمد مصطفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م.
33- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008م.
34- التونسى (محمد بن عمر، ت: 1274هـ/1857م): تشحيذ الأذهان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م.
35- ابن حَوقل (ت: 350هـ/961م): صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009م.
36- الفحل الفكي (القرن 19م): تاريخ وأصول العرب بالسودان، تحقيق: عمر فضل الله، المصورات، الخرطوم، 2015م.
37- القَلقشندي (ت: 821هـ/1418م): قلائد الجُمان في التعريف بعَرب قبائل الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.
38- القَلقشندي: صُبح الأعشى، تقديم: دكتور فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م.
39- كركوكي (منتصف القرن 13هـ/19م): رحلة مصر والسودان، مطبعة الهلال الفجالة، 1914م
40- المقريزي (ت: 845هـ/1441م): البيانُ والإعراب عمن في أرض مصر من قبائل الأعراب،

تحقيق: رمضان البدري، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
41- وَد ضيف الله(ت:1709م):كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين في السودان، دار جامعة الخرطوم، 1985م

ثالثًا- المراجع العربية:

42- إبراهيم عثمان: لمحة عن القضاء في السودان، الرياض، جامعة نايف الغربية، الرياض، 2009م.
43- إبراهيم إسحاق إبراهيم:هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى شمال أفريقيا وبلاد السودان، الخرطوم، د ت.
44- أحمد الحفناوي: سودان وادي النيل في ظل الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
45- أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور عبر العصور، جـ1، مطبعة جامعة الخرطوم، 1998م.
46- إسماعيل حامد إسماعيل علي: قبيلة جُهينة ودورها الحضاري في مصر وسودان وادي النيل، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2016م.
47- بابكر فضل المولى حسين: مظاهر الحضارة في دولة الفونج الإسلامية، الطبعة الأولى، 2004م.
48- حسن محمد جوهر: السودان وتاريخه وحياة شعبه، دار الشعب، القاهرة، 1970م.
49- راضي دغفوس: الهجرة الهلالية وانعكاساتها، عمان (الأردن)، ط1، 2014م.
50- رجب عبد الحليم: العروبة والإسلام في دارفور، دار الثقافة للنشر، الفجالة، القاهرة، 1991م.
51- الشاطر بصيلي عبدالجليل: تاريخ وحضارات السودان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م.
52- معالم تاريخ سودان وادي النيل، طبعة القاهرة (مطبعة أبو فاضل)، ط1، 1955م
53- شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 2008م.
54- ضرار صالح ضرار: هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل، مكتبة التوبة، الرياض، ط3، 2008م.
55- عبدالغني حسن محمد:البرقوالصليحاب، الخرطوم، د.ت.
56- عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دون تاريخ.
57- عثمان عبدالجبار عثمان: تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد، المصرية الدولية للدعاية،

القاهرة، 2006م.
58- عطية القوصي: تجار مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام، دار النهضة المصرية، القاهرة، د.ت
59- علا الخولي: دارفور، القاهرة، 2011م.
60- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان، الخرطوم، 1996م.
61- كرم الصاوى باز: ممالك النوبة في العصر المملوكى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م.
62- محمد الأسواني: ظهور الهلال في انتصار بني هلال، القاهرة، 2007م.
63- محمد النقيرة: انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، د. ت.
64- محمد عوض محمد: السودان ووادي النيل، مطبعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، دون تاريخ.
65- محمد غيطاس: التصوير في بلاد النوبة، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، المجلس الأعلى للآثار، 1995م.
66- مصطفي مسعد: المكتبة السودانية، جامعة القاهرة بالخرطوم، 1972م
67- مصطفي مسعد: الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م.
68- ممدوح عبد الرحمن الريطي: دور القبائل العربية في صعيد مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون تاريخ.
69- نَعوُم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، 1981م.
70- يوسف أبوقرون: لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى، طبعة الخرطوم، د.ت
71- يوسف فضل حسن: مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، طبعة جامعة الخرطوم، 1989م.

رابعًا- المراجع الأجنبية المُعرَّبة

72- آر. إس. ستيفنسون: بعض جوانب انتشار الإسلام في جبال النوباويين (كردفان)، انتشار الإسلام في أفريقيا الاستوائية، ترجمة: عبدالرحمن عبدالله الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.

73-إ. جي. أركل: أصل الفونج، ترجمة: عثمان أحمد عبدالرحيم، عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2003م.

74-جي. آر. باترسون: أبوزيد في برنو، ترجمة: عبالحميد حواس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2015م.

75- جـ ناختيقال: رحلة إلى وداي ودارفور)، تعريب: سيد على محمد، الخرطوم، 2013م.

76- رحلات بوركهارت في النوبة والسودان، ترجمة: فؤاد أندراوس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م.

77- سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، دون تاريخ.

78- هارولد ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ1، وجـ2، ترجمة: سيد علي ديدان، الخرطوم، 2013م.

79- ماكمايكل: قبائل شمال ووسط كردفان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد، شركة مطابع السودان، 2017م.

80- ويليام آدامز: النوابة رواق أفريقيا، ترجمة: محجوب التيجاني محمود، مطبعة الفاطمية، القاهرة، 2005م.

خامسًا- المراجع الأجنبية

81 - A. J. Arkell : Medieval History of Darfur in its Relationship to other Cultures & to the Nioltic Sudan, S.N.R, Vol. 40, 1959.

-82 ..... : A history of Darfur, Sudan Notes & Records, Vol. 33, No. 2, Khartoum, 1952.

-83 A. J. Mcgregor: The Stone Monuments & Antiquities of Jebel Marra in Darfur, Phd, Department of Near East East, University of Toronto, 2000.

-84 C. Delmet: Sur la Route du Pelerinage les Peuls au Soudan, Cahiers d'Etudes Africaines, Vol. 34, 1994.

-85 Crowford: The Fung Kingdom of Sennar, John Bellow LTD, Glouster,1951.

-86 D. N. Edwards: Meroe & Other Sudanic kingdoms, Journal of African History, Vol. 39, No. II, 1999.

-87 Davies: Sudan & Nubia the Sudan Archaeological Research Society, Bulletin No.4, 2000.

-88 K. D. Henderson: Fung Origins, Sudan Notes & Records (S. N. R), Vol. 18, Khartoum, 1935.

-89 Lampen G. O.: History of Darfur, Sudan Notes and Records, Vol 31, No. 2. 1950.

-90 K. Henderson: A Note on the Migration of the Messiria Tribe into South West Korofan, Sudan Notes & Records (S.N.R) Vol. 22. No. 1, 1939.

-91 Macmichael H. : The Tongur – Fur of Dar Furung, S. N. R., Vol. 3.No. 1, January 1920.

-92 .....: The Tribes of Northern & Southern Kordofan, Cambridge University, 1912.

-93 .....: A Short History of Africa, Penguin Books, London, 1990.